Journal of Language Studies Vol.8, No.9, 2024, Pages (49-70)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.8.9.4

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

The poetry of the hostile place according to Andalusian poets

Ibtihal AbdulKarim Fasil *
University Of Tikrit
ebtihal.faisal@tu.edu.iq

Received:13\8\2024, **Accepted:** 8\9\2024, **Online Published: 30 / 9/ 2024**

Abstract

Humans have long recognized the distinctive role of place and its relationship to their existence. Place has become one of the most influential factors in their lives, playing a fundamental role and leaving its impact. It is one of the key elements toward which humans direct their emotions, whether feelings of familiarity or hostility. These emotions are influenced by the intellectual and psychological state a person experiences. Additionally, the attitude towards a place stems from its value and the emotions and feelings it evokes in the consciousness of poets, who are among the most sensitive to their surrounding environment. The poet's attitude towards place provides a comprehensive view of their feelings and emotions towards that place. The poet uses poetry as a vessel to pour out these feelings and emotions generated by the place, to the extent that the place itself becomes central. The poet's attitudes towards place have varied, and this variation is a result of their perspective on the place and the nature of their relationship with it. This perspective can be positive, manifesting as familiarity with the place, or negative, manifesting as hostility or a sense of alienation towards it. All these attitudes and perspectives clearly define the poet's stance towards place.

* **Corresponding Author**: Ibtihal AbdulKarim Fasil**, Email:** ebtihal.faisal@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Keywords: hostile space, prison, exile, psychological connotations, technique of flashback

شعرية المكان المعادي عند شعراء الأندلس

د. ابتهال عبد الكريم فيصل

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

الـمستخلـص

أدرك الإنسان منذ القدم الدور المتميز للمكان وعلاقته بوجوده، وأصبح من أهم العوامل المؤثرة في حياته وأدى دورا أساسيا تاركا آثاره بالرفض ؛ لأن المكان من أهم العناصر التي يوجه إليها الإنسان مشاعره سواء أكانت مشاعر ألفة أم مشاعر معادية فهي تخضع للوضع الفكري والنفسي الذي يعاني منه الإنسان ، زيادة على ذلك فإن الموقف من المكان متأت من قيمة المكان وما يثيره من أحاسيس ومشاعر في وعي الشعراء بوصفهم أكثر الناس حساسية تجاه البيئة المحيطة ، والموقف من المكان بالنسبة للشاعر يعطي رؤية كاملة عنه وما يختلج في نفسه من أحاسيس وما يعانيه من مشاعر تجاه ذلك المكان واتخذ من الشعر وعاء يسكب فيه تلك المشاعر والأحاسيس المتولدة من المكان (مطلك،90،1987) وقد اختلفت مواقف الشاعر تجاه المكان ، وهذا الاختلاف ما هو إلا نتيجة رؤية الشاعر للمكان وطبيعة العلاقة بين كل منها ، هذه الرؤية للمكان يمكن أن تكون رؤية إيجابية متمثلة بالألفة لذلك المكان وقد تكون سلبية متمثلة بالعدائية أو العيش في حالة غربة تجاه مكان ما وكل هذه المواقف والرؤى تحدد لنا بشكل واضح موقف الشاعر للمكان.

الكلمات الدالة: المكان المعادي، الفتن والحروب، السجن، المنفى، دلالات نفسية، تقانة الاسترجاع

المقدمة :

شعرية المكان

يشكل المكان عنصراً مهماً في حياة البشر فمنذ العصر الجاهلي كان فقدان المكان أو اختفاء بعض ملامحه أو صورته السابقة التي ميزته تجعل الحياة خالية مضطربة، لأن صورة الفقد غالباً ما تولّد صوراً مصطبغة بطعم المرارة وقتامة الحياة ، لهذا كان المكان ملهماً لشعور الناس ومثيراً لأحاسيسهم اتجاهه، كما كان ملهماً للشعراء ومنبعاً لإبداعاتهم الفنية"تكتسب بعدها الإنساني إلا من خلال تشابك عناصر التجربة وخاصة بعدها المكان زماني ، فعلى قدر وعي الأديب بالواقع الذي يعايشه وإدراكه لطبيعة الصراعات والعلاقات فيه يتضح موقف الفكرة إزاءه وتتحدد فلسفته في التعبير الفني معه"(بلوحي،دت ،74) والمكان يعبر غالباً عن الإطار المحدد لوقوع الأحداث ويدرك حسياً ، أما أسلوب تقديمه في العمل الشعري فهو الوصف ، وهو ذو فاعلية أكبر في تشكيل الصور التي تعبر عن الكينونة النفسية والاجتماعية والثقافية ، حتى في مراثي المدن شكّل المكان ثلاث صور مهمة تعمل على تحريك خيال المتلقي إما لاستحضارها أو لاستكشافها، ويعد المكان أحد المكونات الأساسية و المهمة في العمل الأدبي وذلك لما يحمله من أبعاد جمالية وفنية تسهم في عملية وبلورة الأحداث وبناء الشخصيات، فالمكان لا يقف كونه حيزا أو مجالا تترك فيه الشخصيات فحسب بل يتعدى إلى أبعد من ذلك، إذ أصبح يحمل دلالات وايحاءات تشير إلى القصد والمعنى الذي يحتويه النص سواء أكان شعرا ام نثرا، وتنبع أهمية المكان من ارتباط الإنسان به، لذا فإن الشاعر أول ما يبدأ قصيدته به بكونه رابطا قوياً" (سعيد،29،1982) ومن هذا المنطلق كان حضوره في النصوص الأدبية خاصة منها الشعرية حقولاً طاغيا، فالمتصفح للشعر العربي يلاحظ مدى ارتباط الشاعر ببيئته وتأثره بها ، فكان يأخذ أشكالا وصورا متعددة، لذلك كان المكان بالنسبة للشاعر أرضا خصبة للتعبير عن أفكاره وعواطفه وما يعتريه من مشاعر وهذا جعله يتحول إلى غرض خاص لتلبية دواعيه ومواقفه الكامنة في نفسيته، "فرسم المكان الذي يدور فيه الحدث ورسم الصورة الطبيعية وهذا الرصد المتتابع للجزئيات، وتوليد الصور الشعرية من بعضها واستكمالا لتقديم المناظر هو جزء من مهمات القاص او أنها التقديم للأجواء العامة التي يدور فيها الحدث"(الجبوري،126،1996) ،وليس أدلّ على أهمية المكان في العمل الفني من مقولة باشلار التي تُقيم العمل الفني وتجعل عنصر المكان هو العمود الفقري الذي يكفل النجاح والإجادة لذلك العمل حين يقول : "فالعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"(باشلار،47،1980) .

دلالات المكان

يُعد المكان غير الأليف بأنه المكان "الذي لا يرغب الإنسان العيش فيه كالسجن والمنفى وقد يشكل خطراً على حياته كالنزاعات والحروب فلا يشعر الشخص بالألفة والطمأنينة، بل يشعر بالكراهية والعداء ، وهو المكان الخانق الملقى خارج النفس الذي يثير في الذات الإنسانية الخوف والقلق لدرجة الاختناق وتكون العلاقة بينه وبين الشخص علاقة عدائية سلبية وتتخذ فعاليات هذه الأمكنة طابعا عشوائيا يصعد عند الإنسان فاعلية الإحساس بالخوف من المجهول ، أو الأماكن التي توحي بأنها مكامن للموت وكذلك الطبيعة الخالية من البشر وأماكن الغربة جميع هذه الأماكن تمثل مكاناً معادياً غير مألوف بالنسبة للإنسان، والمكان إذا لم تنسجم معه الشخصية سمي مكاناً معادياً، إذ يؤكد ذلك الصلة التي تربط الإنسان بالمكان فتظهر معه الصلة وعواطف الإنسان وانفعالاته فيؤثر كل منهما في الآخر على وفق علاقة ألفة أو عداء.

دلالات نفسية :

تتخذ علاقة الإنسان بالمكان من خلال ما يجده من فرح أو حزن أو رفض عداء ، فإن المكان المعادي يكسب صفات العداء، وذلك من خلال التجارب المؤلمة التي عاشها الإنسان ، ولا يمكننا أن نصبغ هذا المكان بصبغة العداء بشكل مطلق ، بل يمكن أن يكون معادياً موحشاً عند شخص معين أليفاً عند شخص آخر ، لأن تغير طبيعة المكان يؤدي إلى تغير مشاعر الإنسان وأحاسيسه ،فالمكان على وفق هذا المبدأ لا يعد مساحة فحسب بل هو حالة نفسية ، فالمكان الأليف هو ذلك المكان الذي تنسجم الشخصية معه وتحبه وتشعر بالأمان نحوه، فإن المكان المعادي يكون مناقضاً وهذا التناقض قد يؤدي إلى نوع من الصراع النفسي الذي يحدد أبعاد الشخصية وعلاقاتها (العبيدي،203،1989) ،ومن الممكن أن لا يكون المكان المعادي منحسراً في حدود معينة لأنه قد يتمثل "عند الإنسان عندما يشعر قاطنه بالغربة الموحشة ، ولا يستطيع أن يأتلف مع أهله ومواطنيه ولا يحس برابطة الانتماء، وحين يحل بينهم فإنما يحل حلولاً قسرية مفروضة عليه ويعامل فيه معاملة ازدراء" (العبيدي،204،2009) لأن هناك أمكنة لا يشعر الإنسان فيها بالطمأنينة والأمان والألفة.

المكان المعادي بسبب الفتن والحروب

أثرت النكبات التي سببتها الفتن والحروب في نفوس شعراء تلك الحقبة ، وفرضت ثقلها وآثارها على المكان الذي حدثت فيه فاتشح بغلالةٍ من الحزن وتغيرت بعض معالمه وأصبح أُنسهُ وِحشةً ، والفته عداءً فالنكبة أو الكارثةُ بعد أنْ تعمهُ بآثارها تعطيه سمة أخرى غير التي اتسمَ بها سابقاً وتأخذ النفس منه موقفاً رافضاً لا للمكان وإنما للظاهرة التي فرضت نفسها عليه آنياً فتتوزَّع مشاعرُ النفس بين الأسى لِما حدث ورفض الحالة الجديدة ، التي بدت ظاهرةً مكانيةً غير مألوفة

وما حدث لبعض المدن والأماكن العربية والإسلامية حينها من نكباتٍ وفتن أنتجت شعراً يصف المأساة ويرفض نتائجها ، وما أفرزته على المكان من ظواهر فقد " أحب الشاعر العربي مدينته وعاملها معاملةَ الإنسان حبيبهُ ، فمدحها ووصفها وفخر بها وعاتبها ورثاها ،بل وحتى هجاها ولا تخفى الصلة الحميمة والمودة الصادقة بين الإنسان ومدينته وبلده وبيئته"(السوداني ،25،1999) ،، إن المكان المعادي لا يكون منحسراً في حدود ما، وبهذا فأنه يتمثّل "عند الإنسان عندما يشعر قاطنه بالغربة الموحشة ولا يستطيع أن يأتلف مع أهله ومواطنيه ولا تربطهم رابطة دم أو رابطة انتماء، وحين يحل بينهم فإنما يحل حلولاً قسرياً مفروضاً عليه ويعامل فيه معاملة ازدراء(العبيدي ،240،2009)

كما عند الشاعر السميسر الألبيري(الزركلي،89،2002) ت(480)هـ اطلق صرخة مؤلمة وحزينة المعبرة عن تذمره وعدم ألفته لمدينة "المرية"(المسعودي،119،1977) فلم يجد ما يتمناه من عيش هانئ ، إذ يقول(الكيلاني،132،1992):

بئسَ دار المريّة اليومَ دارا ليسَ فيها لساكن مايُحبُّ
بلدٌ لا تُمارُ إلا بريــحٍ رُبما قد تَهُبُّ او لا تَهُبُّ

فهذه الشكوى تعبير "عن تأثر عاطفي يعكسه الشاعر بألفاظ رقيقة مشحونة بخلجات نفسية وانفعالات ذاتية وتتنوع الشكوى تبعاً لتنوع المؤثر"(الربيعي،208،2001) ،أما المكان المعادي فهو الذي يتخذ من تجسيد السجن والطبيعة الخالية من البشر ومكان الغربة وما شابهها كتجربة معاناة هو القادر على إثارة الذكرى لدى القارئ، والعكس من ذلك فربما يكون المكان ذا طابع جمالي من حيث الشكل إلا أنه يتسم بالعدائية لعدم انسجام الإنسان وتآلفه مع ساكنيه بسبب الظروف الاجتماعية أو النفسية المتمثلة بعدم شعور الإنسان بتحقيق مطامحه وأهدافه ، وهذا ما نلمسه بشكل واضح في الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة لكونه مرآة عاكسة لمختلف المشاعر النفسية والأفكار، لذلك حمل الشعراء موقفهم تجاه الواقع المعاش والبيئة المحيطة بهم ، فيدعو الشاعر ابن غانم المخزومي(ابن خاقان،608،1989) ت(470)هـ إلى الرحيل والابتعاد عن المكان المعادي الذي أصبح يذلُّ فيه العزيز ، قائلاً (الشنتريني ،854،1979):

وإذا الديار تنكرت عن حالها فذرِ الديار وأسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتماً واجبا في بلدة تدعو العزيز ذليلا
لا يرتض حر بمنزل ذلة إن لم يجد في الخافقين مقيلا
فارضِ العلاء لحر نفسك لاتكن ترضى الذلة ما حييت سبيلا

فالأمكنة بشكل عام ذات مساحة نفسية ضيقة خانقة تحاصر الإنسان من كل حدب وصوب وتقيد حركته الجسدية والروحية فيعيش فاقدا للحرية مما يجعل المكان المعادي وغير الأليف بمختلف هيئته مكانا يحمل سمات السجن أو القبر بالمعنى المجازي ، لأن "كل نص شعري هو حكاية "اي رسالة تحكي صيرورة الذات"(برقراق،34،2009) ومن القصائد الأندلسية التي ذكرها المقري في كتابه (نفح الطيب)ولم يذكر اسم قائلها(مكي،د.ت، 262)

كفى حزناً بأن الناس قالوا إلى أين التحول والمسير
أنترك دورنا ونفر عنها وليس لنا وراء البحر دور
ولا ثم ضياع تروق حسناً بناكرها فيعجبنا البكـور
وظل وارف وخرير ماء فلا برد هناك و لا حرور

إنّ مثل هذه القصائد تتسم بخصوصية الحث وأصالة التجربة ، و "يمكن نعت هذه القصيدة بالمنحى الواقعي ، إذ نسجت عباراتها من كلام الناس في مكان محدود وحقبة معلومة حتى إن الأبيات في خصوصيتها وأصالة تجربتها لا تكاد تنسحب على أحداث أخرى مماثلة أو تقارب قصائد مشابهة(الدقاق،298،1975) ،وقد يشكل المكان المعادي أحد الأماكن التي لا يمكن تجاوزها في أي نص، ذلك أن الشخصيات تعيش في مكان محدد، وهذا المكان إما أن يكون مألوفاً أو معادياً بمعنى أن ارتباط الشخصيات بالأماكن إنّما هو ارتباط روحي له دلالته المادية والمعنوية التي لا يمكن التغاضي عنها، فالمكان المعادي نقيض المكان الأليف (عبيد،178،2013) ، ولكن ما رأى فيها ذكَّره وحرك أشواقه فجعل يشكو حيرته وطول عنائه وغربته في بلد لا يعرفه فيها أحد بعد أن كان في بلاده معروف الفضل والحسب ، ويلاحظ خيبة أمله وانكساره حين لم يجد ما تمناه بالمشرق من رفعة ، ثم يختم فيقول(ابن سعيد ،،دت31):

يا أحبائي اسمعوا بعض الذي يتلقــاه الطريد المغتـرب
وليكن زجراً لكم عن غربةٍ يرجع الرأس لديها كالذنـب
واحملوا طعناً وضرباً دائماً فهو عندي بين أهلي كالضرب

ابن خفاجه ينصح أهل بلاده أن يتعظوا ممّا لاقاه من غربة وطرد حتى أنه تمنى أن يكون في بلاده وإن دام الطعن والضرب فيها فهو عنده بوجود أهله كالعسل، وابن خفاجة ، يصور مدينته بحرقة وحزن وقد خربتها يد الأقدار (ابن خفاجه،354،2006)

أرض تقاذفت الخطوب بأهلها وتمخضت بخرابها الأقــدار
كتبت يد الحدثان في عرصاتها (لا أنت أنت ولا الديار ديار)

فالمكان الذي تحلُ به كارثةٌ من زلازل أو فتن أو ما أشبهها ، يتنكرُ لأهلهِ وينكرونَ منه ذلك ويصابون بالإحباط وخيبة الأمل ، وتتبدل علاقات الألفة معه إلى رفضٍ له ويتبدل أنسه إلى وحشةٍ وتبدو مظاهره بالتغيير ، وهذا له بالغ الأثر في نفوس الناس ، أما ابن حزم الأندلسي يعبر عن أسفه على فراقه قرطبة مدينته التي آلفها وأحبها قائلاً(ابن حزم الاندلسي ،72،1998):

فيا دار لم يقفركِ منا اختيارنا ولو أننا نستطيع كنتِ لنا قبرا

ولكن أقدار من الله أُنفذتْ تدمرنا طوعاً لما حلَّ أو قهرا

إنَّ" افضل الطرق في التعامل مع المكان استعماله على وجه الحقيقة سواء دل على مكان معلوم أم مجهول ، ومن ثم يأتي النعت مناسباً للمحل الذي استعمل من أجله فاستعمال الدال على وجه الحقيقة لا يفقده شيئاً من أدبيته" (مونسي ،53،2001) كما أنَّ المكان المعادي بشكل عام فرض نفسه كظاهرة ذكرها شعراء تلك الحقبة و تعددت مظاهره بتعدد الأحداث ، ويكتسبُ صفاتهِ من الظروف التي ألَمَّت به وتبدو سماته المميزة له عن غيره من الأماكن تُحدد ملامحه وتُبرز هويته الخاصة .لذا نستنتج أنّ وعي الشعراء الأندلسيين وصل إلى مستوىً جيد وأدركوا انصراف دلالة المكان المعادي إلى الظرف الزماني ، الذي يحتوي الأحداث على التوالي لاسيما إذا كانت الآلامُ تجعلُ حياتهُ بائسةً ، ويُحَمِّلُ الشاعر المكان الجزء الأكبر من أسباب الألم والبؤس الذي يعانيه فيبدو المكان معادياً ، وقد عبرَّ شعراء تلك الحقبة من الزمن عن مشاعرهم تجاه المرارةِ أو الهوان أو الوحشية في مكانٍ ما التي تولّدُ الألمَ وتطبع حياتهم بطابع البؤس ، وجاءت أشعارهم في هذا الميدان تذكر المكان وتسمه بسمة العداء وتعبرُ عن مشاعرِ الرفض تجاهه .

السجن :

ذلك المكان المعادي الذي يحمل صورة العذاب والقهر والعقاب، وأن للسجن "أثرا كبيرا في الضغط النفسي على عموم من دخله وأكثرهم تأثيرا الشعراء" (الحلقي،د.ت،11) والسجن هو أول الأماكن العدائية فهو "بؤرة الحصار المكاني بل ويمكن عده نقيضا لباقي الأمكنة إذ يظل معبرا عن حضور الموت والقمع وتسييج الذات ومحاصرتها ماديا ، وإذا كانت الأمكنة الأخرى تحاصر الذات معنويا وفكريا بحصار تعيشه هذه الذات على مستوى الوعي ، فإن حصار السجن فضلا عن ذلك حصار مادي يعاش فيه على مستوى الجسد كفعالية حيوية وهو تصعيد لمفهوم العقوبة بخلاف الأمكنة الأخرى التي تعد تعبيرا عن حضور الروادع الاجتماعية المتعارف عليها(جنداري،242،2013) ، ويصور لنا شعر السجون " نفسية الشاعر السجين قلقة حائرة تتأرجح بين تيارات نفسية متضادة ، فهي مرة ثائرة

أبية ومرة خانعة ذليلة"(الحمداني،د.ت،563) وبهذا المعنى نجد ابن شهيد يصور لنا حالته النفسية من داخل المكان المعادي ، فيقول(زكي،د.ت،98):

ما اهتز باب السجن إلا تفطرت قلوب لنا خوف الردى و كبود

ولست بذي قيد يرن و إنما على اللحظ من سخط الإمام قيود

إنها معاناة مزدوجة من ألم القيد الذي يأكل جسده و ألم سخط الأمير و ما يسفر عنه من قرار وجوب قتله أو مكوثه في السجن تحت التعذيب ، هكذا كان موقف الشاعر الأندلسي من السجن أنه موقف عدائي رسم الحزن على وجوه أصحابه وترك أثره على نفسيته فمنهم من يبكي على الحياة ومنهم من ضاقت به السبل وراح يصرخ ويستعطف دون جدوى ، ومنهم من راح يصف حاله وصفا دقيقا ومعبرا عن نفسيته القلقة الحائرة فهو أشبه بكتلة من العواطف والانفعالات من حين إلى آخر فكان متمردا في أول أيام سجنه متذمرا في أيام أخرى ، وهناك من وصف قسوة المكان وما فيه من وحشة ورهبة ووصف السجن وأبوابه ، وهناك من آثر السجن على نفسيته فسلك طريقا مصطبغا بالصبغة الدينية والرجوع إلى الله تعالى ، بل تحول السجن إلى باعث معاناة قاسية، قائلا(زكي،د.ت،100):

فراق وسجن واشتياق وذلة وجبار حفاظ علي عتيد

فمن مبلغ الفتيان أني بعدهم مقيم بدار الظالمين طريد

مقيم بدار ساكنوها من الأذى قيام على جمر الحمام قعود

ويسمع للجنان في جنباتها بسيط كترجيع الصدى ونشيد

وما اهتز باب السجن إلا تفطرت قلوب لنا خوف الردى وكبود

فقد اجتمعت على شاعرنا زيادة على شدة سجانيه الغلاظ شدة فراق الأحبة ونار الشوق لهم والسجن وذلته ، وهو يريد أن يرسل رسالة لصحبه بأنه مقيم بدار الظلم على جمر الموت وقد أحيط بهذا السجن جو الخوف من الموت ورهبته تتفطر منها القلوب والأكباد ، إن الشاعر السجين كان يعرض واقعه وآلام واقعه فيتفجر غضبا وسخطا ويتحرق أسى ومرارة ، لما هو عليه من إهمال وهوان ، وابن شهيد يعرض لنا هذه المعاناة من خلال شعره، فضلا عن ذلك حصار مادي يعيش فيه على مستوى الجسد كفعالية حيوية وهو تصعيد لمفهوم العقوبة بخلاف الأمكنة الأخرى التي تعد تعبيرا عن حضور الروادع الاجتماعية المتعارف عليها" (جنداري،242،2001)لذلك فأشعارهم في ذلك المكان هي انعكاس نفسي لحالة الشاعر، وابن شهيد كغيره من الشعراء الذين ذاقوا مرارة السجن قد ساق ما أراد من مشاعر و إحساسات مساقا حسنا ، حيث اختار الألفاظ التقليدية التي تدور حول معنى الألم و

تعرض لحال من أحواله في نطاق المتداول المألوف في الخيال و التعبير و هو حشد لفظي يعد من سمات التقرير و الوعي و يعبر عن أنين الجريح المكلوم الذي لم يتنازل عن حبه للشعر و نظمه ، وله أبيات أخرى يصور فيها حالته في المكان المعادي(زكي د.ت، 45)

قريبٌ بمحتل الهوان مجيد يجود ويشكو حزنه فيُجيد

فالتضاد بين (قريب وبعيد) أغنى المخيلة بمساحة كبيرة لرسم صورة المكان وما فيه من ذل وهوان ، كما أحدث موسيقى داخلية ذات إيقاع حزين عكس نفسية الشاعر المضطربة ، إلى أن يقول(زكي د.ت، 45):

فمن مبلغ الفتيان أني بعدهم مقيم بدار الظالمين وحيد
مقيمٌ بدار ساكنوها من الأذى قيام على جمر الحمام قعود
فراقٌ وسجن واشتياقٌ وذلّــة وجُبّار حُفّاظ عليّ عـتــيد

وعلى الرغم ممّا وقف عليه شعراء السجون من عذاب وذاقوه من آلام السجن ماديا ومعنويا ؛ فإن صوت الشكوى كان صوتا خافتا ضعيفا ، وإن رفع بعض الشعراء صوت الشكوى من السجن وحدثونا عن بعض آلامهم أو عجزهم ، فإنها تظل نغمة خافتة أمام أطواد الصمود وطوفان الصبر وأسطورية التحدي ، من أولئك الذين لم يستطيعوا مواصلة مسيرة النضال وتحمل تبعاته ولو بالصبر ، إن مثل هذا الشعر يكون تعزية للنفس وما حل بها من مصائب ، زيادة على ذلك يمكن أن نرجع بروز هذا اللون من الشعر إلى المؤامرات وسعي الحسّاد والوشاة والتنافس على هبات الأمراء ، مما يدفع الحساد إلى الإيقاع بالشعراء وتوفير صدر الحاكم عليهم ، والإلقاء بهم في غياهب السجون ، فضلا عن الجرائم الدينية والدنيوية التي توجب إدخال مرتكبها السجن(الهيتي،38،1996) ، وإلى هذه المعاني نجد ابن زيدون لم يصف السجن مكانا ذات أبعاد هندسية ومواصفات مادية ، بل كانت أشعاره التي أرسلها من السجن نفحات نفس تحتضر وذات يعتصرها الألم انه وصف للذات التي تعيش في داخل السجن وهي قد تعودت على الكبرياء والعنفوان ، كما اعتمد ابن زيدون على أسلوب الشرط في بعض قصائده بالفكرة و تأكيدا عليها نحو قوله: (فرحات،67،1994)

إن طال في السجن إيداعي فلا عجب قد يودع الجفن حد الصارم الذكر

إن هذا التنوع في الأسلوب ينم من جهة عن تلون الأحاسيس في نفس الشاعر السجين، واختلاف الموضوعات الجزئية المطروحة، و من جهة ثانية يجلب السامع كلامه و يجعله يتعاطف معه ، بل يجره إلى ذلك و يقيم معه شيئا قليلا من المحاورة وهي أساليب أضفت على النصوص حيوية و حسا فنيا من شأنهما "التأثير في المتلقي و تشويقه و تمتعه وجدانيا وفنيا(مصطفى،8،1985) كما عند الشاعر

ابو بكر بن العلاء(المغربي،د.ت،382) ت(539)هـ كتب ابيات على الحائط بالفحم وهو في سجنه يقول (المغربي،د.ت،382):

ألا درى الصيد من قومي الصناديد اني أسيرٌ بدارِ الهون مقصودُ
لا أبسط الخطو إلا ظلَّ يقبضه كبلٌ كما التفت الحياتُ معقودُ
وقد تألب أقوامٌ لسفك دمـــي لا يعرف الفضلُ مغناهم ولا الجودُ

يتساءل الشاعر هل علِم السادة الصناديد من قومه أنه أسير بدار الذل والهوان وأن آسريه يتآمرون لقتله وهو مكبل في القيود؟ هنا يستحيل الفضاء الواقعي إلى فضاء نابض بدلالات نفسية تحمل مشاعر الحزن العميق على فقد المكان الأول والقلق القاتل من أجواء المكان الثاني الذي أصبح أشبه بكابوس مريب يجثم على قلب الشاعر وصدره، فكلما أحس بالابتعاد ازداد إلحاحه الداخلي على العودة والحنين، و في شعر السجون الأندلسي ظاهرة شاملة تتكرر في هذا الشعر و سمة عامة اتسم بها لأنه كان وليد حال صعبة من السجن و الاعتقال و آلامه و حصيلة دوافع نفسية و شعورية متعددة ألمت بالمغترب والسجين لقد كان السجن الجرح الذي لا يندمل ، والقدر الذي لا يدفع فقد غدت النجاة حلما بعيد المنال بعد أن سار ذلك السجين الغريب في غياهب السجن ،،وعليه فقد امتاز شعر السجون الأندلسي بسهولة الألفاظ و سلاستها و اتساق العبارات وانسجامها و وضوح المعاني و دقتها و البعد عن إعمال الفكر وعن تحميل الألفاظ ما لا تطيق، لذلك كان شعرهم في السجن خفيفا على السمع اتسم في بعضه "باللفظة الدقيقة الموحية في تصوير الطاقة العاطفية فيه و إخراجها إلى حيز الواقع ، حيث ينفث الأنفاس والزفرات الملتهبة الناتجة عن وحشة المكان فتتلاشى عنده الآمال ويضيق ما رحب به المكان فينقلب ماضيه السعيد وآياته الجميلة إلى أشواك تدميه وتحيل ألوان الحياة إلى سواد قاتل ،،هكذا وجدنا الشاعر الأندلسي عانى الغربة وما فيها من مآسي وبعد وحن إلى الديار والأهل وتجسدت في هذه الأشعار صدق العواطف والأحاسيس المعبرة عن خلجات النفس الحزينة ، وعانى الشاعر الأندلسي الاغتراب ، وأحس بوجود فجوة عميقة بينه وبين مجتمعه ، فكانت المعاناة وكانت ردود الفعل قاسية تجسدت بالتشاؤم والحزن .

المنفى :

هو المكان الذي أُجبرنا على العيش فيه ولا نشعر تجاهه بأي ألفة بل الشعور نحوه بالعداء والكراهية ، ولعل من أبرز هذه الأماكن هي السجون والمعتقلات (العاني،127،2000) ومن المتعارف عليه أن المكان إذا كان حافلا بالأحزان والآلام، فإنه يعرض كل إنسان إلى النفور منه و كرهه ، فالإنسان بطبعه يحاول دائما الابتعاد عن أمكنة يحس بها بالاختناق كما هو الحال عند الشعراء، فمثلما أحبوا

أماكن و عشقوها كرهوا أخرى ورفضوها و نكروا الوجود و البقاء فيها لعدم وجود الراحة والألفة و الطمأنينة في أحضانها كالأماكن المعادية والمنفى والسجون والمعتقلات ، فالمكان المعادي حفز الشعراء وأيقظ ملكاتهم الشعرية ليعبروا عما يقاسونه من الآلام والمعاناة وهذه المعاناة تضعف وتقوى حسب نفسية كل شاعر ومدى قسوة الظروف التي تمر به داخل المنفى لذلك فأشعارهم في ذلك المكان هي انعكاس نفسي لحالة الشاعر، ويبدو أثر المكان واضحاً في العمل الفني من خلال العمليات الحسية والإدراكية لدى متلقي العمل ،فكانت النتيجة الخروج من السطح والإبحار نحو الأعماق وهذا ما يؤكده الدكتور عبد القادر الرباعي في حديثه عن التشكيل المكاني قائلاً:" ان التشكيل المكاني الشعري قد منح حواسنا القدرة على الإدراك الحسي الذي تجاوزنا به سطوح المواد المتجمعة إلى الأعماق البعيدة المفتوحة على اللامحدود من الأمكنة "(الرباعي،193،2009)والشكوى من المكان الغير محبب قديم قدم الشعر الجاهلي ، فقد دخل العديد من الشعراء إليه فجادت قرائحهم بما يعبر عن تلك المعاناة(الحلقي،د.ت،11) وكان من الطبيعي أن يكون للشعر الأندلسي نصيب وافر من هذا اللون لا سيما في فترة الفتح (92–422)هـ ورجح الدكتور إحسان عباس بروز هذا اللون من الشعر إلى "الصراع السياسي واشتراك الشاعر في الحياة السياسية وتقلباتها وامتزاج السياسة والشعر في شخصية واحدة، واضطراب حبل الأهواء من حال إلى حال في فترات متقاربة"(عباس،78،1960) فهذا ابن اللبانة ت(507)هـ يصف حال المعتمد بن عباد بعد نفيه إلى أغمات في المغرب العربي(السعيد،42،2008)

حان الوداع فضجت كل صارخة وصارخ من مفداة ومن فادي

سارت سفائنهم والنوح يصحبها كأنها أبل يحدو بها الحادي

كم سال في الماء من دمعٍ وكمْ حملتْ تلكَ القطائِع من قطعات أكبادِ

يأخذ المكان الجغرافي دلالات ورموز متعددة في النص الأدبي بشكل عام وفي النص الشعري بشكل خاص ويكون حاملاً لأبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية ، فيتحول بذلك إلى حالة ذهنية"(عثمان،13،1998)ومن حصيلة الظروف السياسية التي تجبر الشعراء على الرحيل أو النفي بالابتعاد نجد ابن صمادح نجده على المستوى الحياتي والشعري يتمتع بحب فائق للمكان الأول وينفر نفورا كبيرا من المكان الثاني الذي انتقل إليه اضطرارا لا اختيارا وهذا الإحساس بالميل إلى المكان أو النفور من مكان آخر هو الذي أنشأ نوعين من المكان يتجاذبان قصائده في الغربة المكانية والحنين إلى المكان هما: مكان الألفة، ومكان الغربة، الأول إيجابي والثاني سلبي كما نتلمسها في أبيات ابن صمادح، إذ يقول (الصفدي،228،2014):

لك الحمد بعد الملك اصبح خاملاً بأرض اغتراب لا أمر ولا أحلى
وقد أصدأت فيها الهوادة منصلي كما نسيت ركض الجياد بها رجلي
و لا مسمعي يصغي لنغمة شاعر وكفي لا تمتد يوماً إلى بــذل
طريداً شريداً لا أؤمل رجعـة إلى موطنٍ بوعدتُ عنه ولا أهل
وقد كنتُ متبوعاً فأمسيتُ تابعاً لدى معشر ليسوا بجنسي ولا شكلي
وقولي مسموع وفعلي محكـم وها أنا لا قولي يجوز ولا فعلي

و تظهر جليا النزعة الوجدانية في تجربة الشاعر فهو يعبر عن حالة مرتبطة بذاته الخاصة و المقطوعة بمجملها هي مجموعة أفكار تتدفق بالعاطفة غلب عليها الوضوح والتصريح ، والخيال فيها باهت لا يتسع لصور ملهمة و مبدعة و يظهر لنا ذلك من خلال انتقاء صورة حسية واقعية بعيدة عن عمق الدلالة والرؤية، فمتى نقرأ قوله : "وقد كنت متبوعا فأمسيت تابعا "يتبين لنا بوضوح أن الشاعر يعاني هما و بؤسا دون أن نلجأ إلى أعمال التأمل و الخيال لاستيعاب ذلك ، فالشاعر استمد تجربته الحسية مع الواقع، واستشف من خلالها الدلالة على الأفكار الانفعالية الواضحة و يؤكد على حالة القلق والخوف التي يعيشها الشاعر في المنفى ، فالنفي مصدر خوف وحرمان ومكان غير أليف معادي التي تتجسد في العيش بعيداُ عن الوطن ، ومن الشعراء الذين تعرضوا عقوبة النفي ابن عمار نفاه المعتضد عن اشبيليه إلى سرقسطة ، فيصف صعوبة رحلته على ظهر الجياد التي نأت به بعيداً عن الوطن، قائلاَ :(خالص،209،1957-210)

طوت بي عرض البيد فوق قوائم توهمتني منهم فوق قوادم
وخاض بي الظلماء حتى حسبته له مربط ين النجوم العواتم
ألا قاتــل الله الجياد فإنهـــا نأت بي من أرض العلا والمكارم

فألفة بعض الأماكن بالنسبة للشعراء متأتية من ساكنيها فعلى الرغم من عدائية بعض الأماكن إلا أنها تكتسب الألفة من الأشخاص الذين يعيشون فيه والأحداث التي تقع فيها ، والعكس من ذلك فربما يكون المكان ذا طابع جمالي من حيث الشكل إلا أنه يتسم بالعدائية لعدم انسجام الإنسان وتآلفه مع ساكنيه بسبب الظروف الاجتماعية أو النفسية المتمثلة بعدم شعور الإنسان بتحقيق مطامحه وأهدافه ، وهذا ما نلمسه بشكل واضح في الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة لكونه مرآة عاكسة لمختلف المشاعر النفسية والأفكار، لذلك حمله الشعراء موقفهم تجاه الواقع المعاش والبيئة المحيطة بهم، وقد تعرض كثير من الشعراء إلى النفي لان عصري الطوائف والمرابطين كانا من أكثر العصور الأندلسية اضطراباً من الناحيتين السياسية والعسكرية ومن حيث شدة الانقسام

والتنافر الذي شهدته طبيعة العلاقات بين الحكام وما أفرزته من فتن ووشايات دفعت بعدد من الشعراء إلى السجون والمنفى ، إنَّ ما يميز شعر ألفة المكان المعادي أنه لا يعبر عن معان فقط، بل يعبر أيضا عن أصوات ، فالقصيدة لا يهم فيها المعاني وحدها و إنما يهم موسيقاها و ألفاظها و طريقة الشاعر في تشكيل مادتها الحسية والصوتية ، فكل ذلك يحاول به الشاعر أن ينقل إلينا عواطفه و مشاعره نقلا مثيرا عن طريق النغم و الألحان والألفاظ التي تحتوي على الطباق و المقابلة، إذ تتمثل فيها عناصر الإيقاع المعنوي المؤثر في نفس المتلقي، هكذا وجدنا الشاعر الأندلسي عانى الغربة وما فيها من مآسي وحن إلى الديار والأهل وتجسدت في هذه الأشعار صدق العواطف والأحاسيس المعبرة عن خلجات النفس الحزينة ، وعانى الشاعر الأندلسي الاغتراب وأحس بوجود فجوة عميقة بينه وبين مجتمعه فكانت المعاناة وكانت ردود الفعل قاسية تجسدت في أشعارهم ، ونتيجة لتباين الأمكنة في النصوص الشعرية يتباين أثرها ودلالتها وهذا حري بكل مبدع أن يميل إلى استعمال ألفاظ مخصوصة تتناسب مع طبيعة ماهية المكان الموصوف مما يؤدي إلى خصوصية في الأسلوب وتفرد في بنائية النص وإخراجه فنياً يتناسب مع الشعور العاطفي ويتناغم مع خصوصية التجربة الشعرية وشيئاً فشيئاً يصبح المبدع انعكاساً للمكان وممثلاً لصفاته بالتشاؤم والحزن .

طيف الخيال (تقانة الاسترجاع)

انتقلت صورة الطيف أو المكان الذاكرة من المشرق إلى الأندلس بصورة متكاملة حيث أعجب بها شعراء الأندلس واستغلوها في قصائدهم وأضافوا فيها نفساً أندلسياً متأثرين بالطبيعة المحيطة بهم كما إن أحلام اليقظة عند الحضريين أكثر وروداً ممّا عند الجاهليين والمجتمع الأندلسي مجتمع حضري فازدهرت أشعار طيف الخيال عندهم ، ونظرا لبعد الشعراء عن الأمكنة التي غادروها أضحى اللجوء إلى الخيال أفضل وسيلة "فالمكان يدعونا للفعل ولكن قبل الفعل ينشط الخيال(باشلار،41،1980)،وإذا كانت الدراسات الواقعية قد رأت في المكان شيئاً يمكن تحديد أبعاده الجغرافية والاجتماعية والنفسية، فإن المكان الحلمي المتخيل فاقد لتلك الشروط أو لجزء منها والمتمثل "بعدم امتلاكه بعدا ماديا موضوعيا، يمكن من خلاله معاينته وإدراكه عن طريق الحواس، إذ لا يترآى سوى للذات المتخيلة ، التي تنسج له أبعاده وصوره وتمنح له واقعيته المتخيلة"(حكيم،162،2010) كما عند الملك الأسير المعتمد بن عباد كتب أبياته وهو على أرض المنفى ،قائلاً : (بدوي،156،1951)

غريب بأرض المغربين أسير سيبكي عليه منبر وسرير
مضى زمن والملك مستأنس به وأصبح عنه اليوم وهو نفور

برأي من الدهر المضلل فاسد و متى صلحت للصالحين دهور
فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة أمامي وخلفي روضة وغدير
بمنبتة الزيتون مورثة العلا تغّني قيان أو ترن طيور
تراه عسيرا أم يسيرا مناله ألا كل ما شاء الإله قدير

إنه يستنجد بالشعر لأنه لا يرمز إلى مدلوله المادي بقدر ما يرمز إلى عالم إنساني يعانق فيه الشاعر حريته الأولى التي يشاهد ولا تقوم بينه و بينها الحجب ، فالإفلات من سلطة المكان من خلالها المنفي كتعويض مؤقت في مقابل القهر الواقعي يكون بالانتقال عبر الحلم والخيال إلى فضاء آخر يجلب السعادة بذل و له أبيات أخرى يصف حاله بحسرة و ألم و هو في الأسر مقيد بالسلاسل ، قائلاً(بدوي،165،1951) :

تبدلت من عز ظل البنود بذل الحديد و ثقل القيود
و كان حديدي سنانا ذليقا و عضبا دقيقا صقيل الحديد
فقد صار ذاك و ذا أدهما يعض بساقي عض الأسود

لقد تبدلت حياته تبدلا جذريا من عز إلى ذل، إذ أصبح الشاعر والأمير يوضع في قيود ثقيلة تفترس ساقيه بأنياب حادة تزيده آلاما على ألم، و تزداد المعاناة توهجا حين يتذكر كيف كان الحديد في يده سيفا حادا و كان به فارسا مغوارا في المعركة، و اليوم صار عبدا لهذا الحديد و هو يلتوي عليه بأوجاع ثقيلة ، وكما يبدو لنا أن الشاعر السجين عاش حالة تعب ذهني، جراء انتقال مفاجئ من حالة هدوء وجدية وعز ورفاهية تامة و استقرار إلى حالة مقاومة شديدة يتقرر عليها مصيره في السجن، وشعر السجون يصور لنا "نفسية الشاعر السجين قلقة حائرة تتأرجح بين تيارات نفسية متضادة فهي مرة ثائرة أبية ومرة خانعة ذليلة"(الحمداني،563،1970)و مثل هذا الانتقال المفاجئ يصيب الشاعر بنوع من الذهول يشبه الحيرة التي تولد في نفسية الشاعر حالة اضطراب داخلي يجعله قلقا غير مستقر، وختاماً نستنتج أن المكان يشكل عنصراً فعالاً في الخطاب الشعري فهو الملهم لدى كثير من الشعراء في خلق صورة جديرة بالاهتمام تسعى على استحضار الماضي والاستئناس به ووصف الحاضر والبكاء عليه والتطلع إلى استكشاف صورة المستقبل والتأمل فيه .

الخاتمة :

– أثبتت الدراسة أن حضور المكان في المنجز الأدبي ولاسيما الشعري منه لا يكون على نحو اعتباطي ، وإنما حضور خلاق بدوافع مخصوصة وبواعث مقصودة يحكم رسمها المبدع لتصبح عالمه الجديد بعد أن خضعت عواطفه ومشاعره لحظة الإبداع لسطوة المكان وسلطته الدلالية .

– استطاع الشاعر الأندلسي توظيف ألفاظ مكانية لها دلالتها في النص الشعري ، وبأسلوب شعري بعيد عن التكلف والإغراب ، وشكل المكان أيضا أحد المكونات الرئيسية التي طرزت الصورة الشعرية وبث في أجوائها الجمال والرونق والأصالة ، وبأساليب بلاغية مختلفة من تشبيه واستعارة وكناية ، رسم من خلالها صورا ناطقة معبرة أساسها المكان .

– إن المكان بوصفه باعثاً نفسياً يعكس أفعالاً إبداعية ، ترسم حدود الصفات الإنسانية بما يمليه تنوعه وتلونه من ظروف ثقافية واجتماعية فهو يحيط بالمبدع بأبعاده الهندسية ، ويحيط به المبدع بأدراكه ووعيه وتشكيله له ،لذا فإن الفعل متبادل بينهما ، فظل منهما يوجد في الآخر ويحتويه أي إنه يتحرك بروح حية في المنجز المنتج ، ويؤثر في الذات الفاعلة المبدعة حتى يغدو كل منهما انعكاساً للآخر ومرتبطاً به ارتباطاً عميقاً ودالاً عليه .

– وظف الشاعر الأندلسي الإيقاع الداخلي من تكرار وجناس وتضاد ، وشكل إيقاعاً نغمياً مختلفاً كل حسب المكان الصادر عنه ، كون الإيقاع يصاحب الشعور فكلما زاد انفعال الشاعر ارتفعت النبرة والعكس صحيح ، وهذا الشعور والانفعال لا بد أن يكون متأثرا بالمكان المحيط به .

– والمكان يعبر غالباً عن الإطار المحدد لوقوع الأحداث ويدرك حسياً ، أما أسلوب تقديمه في العمل الشعري فهو الوصف ، وهو ذو فاعلية أكبر في تشكيل الصور التي تعبر عن الكينونة النفسية والاجتماعية والثقافية ، ففي مراثي المدن شكّل المكان ثلاث صور مهمة تعمل على تحريك خيال المتلقي إما لاستحضارها أو لاستكشافها.

المصادر

1- ابن بسام. (بدون تاريخ). غانم بن الوليد المخزومي أبو محمد: عالم متمرس فقيه وأستاذ مجود وإمام لأهل الأندلس من أهل مالقة. في قلائد العقيان (ج3، ص. 608(

2- ابن خفاجة. (2006). ديوان ابن خفاجة (تحقيق عبد الله سنده). بيروت: دار المعرفة.

3- ابن زيدون. (1994). *ديوان ابن زيدون* (شرح يوسف فرحات، ط2). بيروت: دار الكتاب العربي.

4- ابن سعيد المغربي. (بدون تاريخ). *المغرب في حلى المغرب* (تحقيق شوقي ضيف، ج2، ص. 381-382). القاهرة: دار المعارف.

5- ابن سعيد المغربي. (بدون تاريخ). أبو بكر بن أبي العلاء (ت 539هـ): ولد في شاطبة، شاعر وكاتب عاش في زمن المرابطين. في *المغرب في حلى المغرب* (تحقيق شوقي ضيف، ج2، ص. 381-382). القاهرة: دار المعارف.

6- ابن سعيد المغربي. (بدون تاريخ). المغرب في حلى المغرب (تحقيق شوقي ضيف، ج2). القاهرة: دار المعارف.

7- ابن شهيد. (بدون تاريخ). ديوان ابن شهيد (تحقيق يعقوب زكي). القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

8- ابن شهيد. (بدون تاريخ). ديوان ابن شهيد (تحقيق يعقوب زكي). القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

9- ابن شهيد. (بدون تاريخ). ديوان ابن شهيد (تحقيق يعقوب زكي). القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

10- الألبيري، أ. ق. ب. ف. (بدون تاريخ). السميسر الألبيري: من أعلام شعراء ألبيرة في مدة ملوك الطوائف. الزركلي، خ. د. (2002). الأعلام (ج7). بيروت: دار العلم للملايين.

11- باشلار، ج. (1980). *جماليات المكان* (ترجمة غالب هلسا). بغداد: دار الجاحظ للنشر.

12- باشلار، ج. (1980). جماليات المكان (غ. هلسا، مترجم). بغداد: دار الجاحظ للنشر.

13- برقراق، ر. (2009). شعرية الفضاء المغلق: حاضرة إشبيلية السجن أنموذجًا (رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر

14- بلوحي، م. (بدون تاريخ). آليات الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة الشعر الجاهلي البحث في تجليات القراءة السياقية). الجزائر: مكتبة الرشاد للتوزيع والنشر.

15- الجبوري، م. س. ح. م. (1996). البنية القصصية في الشعر الأموي (دراسة فنية أسلوبية) (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد(

16 جنداري، إ. (2001). الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

17- جنداري، إ. (2013). الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا. دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

18- الحلقي، ع. (بدون تاريخ). *أدباء السجون*. دمشق: دار الكتاب العربي.

19-الحلقي، ع. (بدون تاريخ). أدباء السجون. دمشق: دار الكتاب العربي.

20-الحمداني، هـ. (1970). *شعر السجون والأسر في الأدب العربي*. *مجلة كلية الآداب، 13،* 563.

21- الحمداني، هـ. (بدون تاريخ). شعر السجون والأسر في الأدب العربي (بحث غير منشور.(

22- خالص، ص. (1957). *محمد بن عمار الأندلسي: دراسة أدبية تاريخية*. بغداد: مطبعة الهدى.

23-- الدقاق، ع. (1975). ملامح الشعر الأندلسي. بيروت: منشورات دار الشرق.

24- الرباعي، ع. (2009). *الصورة الفنية في النقد الشعري: في النظرية والتطبيق*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

25- الربيعي، أ. ح. (2001). القصص القرآني في الشعر الأندلسي. دمشق: دار رسلان.

26- سعيد، خ. (1982). حركية الإبداع (ط2). بيروت: دار العودة.

27- السعيد، م. م. (2008). *شعر ابن اللبانة الداني* (ط2). عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

28- السوداني، ع. ع. ر. (1999). رثاء غير الإنسان في الشعر العباسي. أبو ظبي: المجمع الثقافي

29-- شعر ابن حزم الأندلسي. (1998). مجلة المورد، 26(4)، 72.

30- الشنتريني. (1979). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحقيق إحسان عباس، ج2، ص. 854). الدار العربية للكتاب.

31- الصفدي. (2014). *الوافي بالوفيات* (تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ج17). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

32- العاني، ش. م. (2000). *البناء الفني في الرواية العربية في العراق*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

33- عباس، إ. (1960). *تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة*. (ط1). بيروت: دار المعارف.

34- عبد الله، ح. ص. (2010). *المكان في الشعر المهجري* (رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب.(

35- عبيد، م. ص. (2013). مغامرة الكتابة في تمظهرات الفضاء النصي. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

36- العبيدي، ج. ب. ع. (2023). المكان الأليف والمكان المعادي في رواية الغرفة 213 لهيثم بهنام. حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا، 27، 1989.

37- العبيدي، ع. ع. (2009). الرواية العربية في البيئة المغلقة (رواية الأسر العراقية أنموذجًا): دراسة فنية. عمان: دار فضاءات.

38- العبيدي، ع. ع. (2009). الرواية العربية في البيئة المغلقة (رواية الأسر العراقية أنموذجًا). عمان: فضاءات للنشر والتوزيع.

39- عثمان، ع. (1998). *إضاءة النص: قراءات في الشعر العربي الحديث*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

40- الكيلاني، ح. (1992). السميسر: حياته وشعره. مجلة مؤتة، 7(1)، 132.

41- م. ن. (بدون تاريخ). ص. 100.

42- المسعودي. (1977). ألمريه: مدينة كبيرة من كورة ألبيره من أعمال الأندلس. في ياقوت الحموي، معجم البلدان (ج5، ص. 119). بيروت: دار صادر.

43- مصطفى، م. ع. (1985). *اتجاهات النقد خلال القرنين السادس والسابع الهجريين*. بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

44- مطلك، ح. ل. (1987). المكان في الشعر العربي قبل الإسلام (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد(

45- المعتمد بن عباد. (1951). *ديوانه* (جمع وتحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد). القاهرة: المطبعة الأميرية.

46- مكي، أ. ط. (بدون تاريخ). دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة. القاهرة: دار المعارف، مكتبة التراث الإسلامي.

47- مونسي، ح. (2001). فلسفة المكان في الشعر العربي: قراءة موضوعاتية جمالية. دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب.

48- الهيتي، ح. ش. (1996). *شعر الأسر والسجون الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين* (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأنبار

References

1. Al-Albiri, Abu al-Qasim ibn Faraj. “Al-Sameeser Al-Albiri: One of the Notable Poets of Al-Bira during the Period of the Taifa Kings.” Al-Zarkali, Khair al-Din. “Al-A'lam,” Vol. 7, Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002, p. 89.

2. Ibn Bassam. “Ghanem ibn al-Walid al-Makhzumi Abu Muhammad: An Experienced Scholar, Jurist, and Teacher of the People of Andalusia from Malaga.” See: “Ibn Khakan, Abu Nasr Muhammad Al-Ishbili, Qala'id al-Aqiyan wa Mahasini al-A'yan,” Vol. 3, p. 608.

3. Bahelard, Gaston. “The Aesthetics of Space.” Translated by: Ghalib Halsa. Baghdad: Dar al-Jahiz for Publishing, issued by Al-Aqlam magazine, 1980, p. 47.

4. Barqraq, Rima. “The Poetics of the Closed Space: The Prison of Seville as a Model.” Master's Thesis, Algeria: Haj Lakhdar University, 2009, p. 34.

5. Blouhi, Muhammad. “Mechanisms of Contemporary Arab Critical Discourse (A Study of Pre-Islamic Poetry through Contextual Readings).” Algeria: Al-Rashad Library for Distribution and Publishing, Part One, p. 74.

6. Al-Jubouri, Muhammad Saeed Hussein Mar’i. “The Narrative Structure in Umayyad Poetry (A Stylistic Artistic Study).” Unpublished Doctoral Thesis, Manuscript, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 1996, p. 126.

7. Jandari, Ibrahim. “The Narrative Space in the Works of Jabra Ibrahim Jabra.” Baghdad: Dar Al-Shu’un Al-Thaqafiyah Al-Ama, 1st ed., 2001, p. 242.

8. Jandari, Ibrahim. “The Narrative Space in the Works of Jabra Ibrahim Jabra.” Damascus: Tammuz for Printing, Publishing, and Distribution, 2013, p. 242.

9. Al-Hamdani, Hadi. “Poetry of Prisons and Captivity in Arabic Literature.” Research, Journal of the College of Arts, No. 13, 1970, p. 563.

10. Al-Hamdani, Hadi. “Poetry of Prisons and Captivity in Arabic Literature.” Research, p. 563.

11. Al-Halqi, Abdul Aziz. “Writers of Prisons.” Dar Al-Kitab Al-Arabi, no ate, p. 11.

12. Al-Halqi, Abdul Aziz. “Writers of Prisons.” Dar Al-Kitab Al-Arabi, no date, p. 11.

13. Al-Hakim, Sabri Abdullah. “The Concept of Place in Emigrant Poetry,” 2010, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, p. 162.

14. Al-Daqaq, Omar. “Features of Andalusian Poetry.” Publications of Dar Al-Sharq, Beirut, 1975, p. 298.

15. Al-Sudani, Abdullah Abdul Rahim. “The Elegy of Non-Humans in Abbasid Poetry.” Abu Dhabi: Cultural Foundation, 1999, p. 25.

16. Al-Saeed, Muhammad Majid. “The Poetry of Ibn Al-Labana Al-Dani.” Compiled and Edited: 2nd ed., 2008, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, p. 42.

17. Saeed, Khalida. “The Dynamics of Creativity.” 2nd ed., Beirut: Dar Al-Awda, 1982, p. 29.

18. Al-Abidi, Ali Aziz. “The Arabic Novel in Closed Environments (The Iraqi Captivity Novel as a Model).” Amman: Fada'at for Publishing and Distribution, 2009, p. 240.

19. Al-Abidi, Ali Aziz. “The Arabic Novel in Closed Environments (The Iraqi Captivity Novel as a Model): An Artistic Study.” Dar Fada'at, Amman, Jordan, 2009, p. 204.

20. Al-Abidi, Jamila bint Abdullah. “The Familiar and Hostile Place in the Novel 'Room 213' by Haitham Bahanan.” Journal of the Faculty of Arabic Language for Boys in Jirga, Vol. 27, 2023, p. 1989.

21. Ubaid, Muhammad Saber. “The Adventure of Writing in the Manifestations of Textual Space.” Amman: Dar Ghida for Publishing and Distribution, 2013, p. 178.

22. Farhat, Youssef. “The Diwan of Ibn Zaydun.” Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1994, p. 67.

23. Al-Kilani, Hilmi. “Al-Sameeser: His Life and Poetry.” Mu'tah Journal, Vol. 7, No. 1, 1992, p. 132.

24. Maki, Ahmad Al-Tahir. “Dr. Ahmad Maki Al-Tahir Attributed the Poem to Abu Al-Walid Hisham ibn Ahmad Al-Waqashi (408-489 AH) from Toledo.” See: “Andalusian Studies in Literature, History, and Philosophy,” Dar Al-Ma’arif, Library of Islamic Heritage, no date, p. 262.

25. Matlak, Haidar Lazim. “Place in Arabic Poetry Before Islam.” Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1987, p. 90.

26. Mounsi, Habib. “The Philosophy of Place in Arabic Poetry: A Thematic Aesthetic Reading.” Publications of the Arab Writers Union, 2001, pp. 52-53.

Al-Maghribi, Ibn Said. “Maghreb in the Adornments of Maghreb.” Edited by Shawqi Deif, Cairo: Dar Al-Ma'arif, Vol. 2, p. 31.

28. Al-Mas’udi. “Al-Mariyya: A Large City in the Koura of Al-Bira in Andalusia.” See: Dictionary of Countries, Yaqut Al-Hamawi, Vol. 5, Dar Sader, Beirut, 1977, p. 119.

29. Mustafa, Muhammad Abdul Muttalib. “Trends in Criticism during the 6th and 7th Hijri Centuries.” Beirut: Dar Al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution, 1985, p. 8.

30. Zaki, Ya’qub. “The Diwan of Ibn Shahid.” Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, no date, p. 45.

31. Zaki, Ya’qub. “The Diwan of Ibn Shahid.” Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, no date, p. 45.

32. Zaki, Ya’qub. “The Diwan of Ibn Shahid.” Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, no date.

33. Zaki, Ya’qub. “The Diwan of Ibn Shahid.” Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, no date.

Al-Safadi. “Al-Wafi bil-Wafiyyat.” Edited by: Ahmad Al-Arna'out, Turki Mustafa, . Beirut: Dar Iḥya' Al-Turath Al-Arabi, 2014, Vol. 17, p. 228

Here’s the translation of the additional references into English:

40. Al-Kilani, H. (1992). “Al-Sameeser: His Life and Poetry.” Mu'tah Journal, 7(1), 132.

41. N. (No Date). p. 100.

42. Al-Mas'udi. (1977). “Al-Mariyya: A Large City in the Koura of Al-Bira in Andalusia.” In Yaqut Al-Hamawi, *Dictionary of Countries* (Vol. 5, p. 119). Beirut: Dar Sader.

43. Mustafa, M. A. (1985). *Trends in Criticism during the 6th and 7th Hijri Centuries.* Beirut: Dar Al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution.

44. Matlak, H. L. (1987). “Place in Arabic Poetry Before Islam” (Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad).

45. Al-Mu'tamid Ibn Abbad. (1951). *His Diwan* (Compiled and Edited by Ahmad Badawi and Hamid Abdul Majid). Cairo: Al-Matba'a Al-Amiriyya.

46. Maki, A. T. (No Date). *Andalusian Studies in Literature, History, and Philosophy.* Cairo: Dar Al-Ma'arif, Library of Islamic Heritage.

47. Mounsi, H. (2001). “The Philosophy of Place in Arabic Poetry: A Thematic Aesthetic Reading.” Damascus: Publications of the Arab Writers Union.:

- 48Al-Heiti, H. Sh. (1996). *Poetry of Captivity and Prisons in Andalusian Literature during the Eras of the Taifas and the Almoravids* (Master's Thesis, College of Education, University of Anbar).

.